# الدُّرُّ النَّقِيُّ

في نَظْمِ

## مُخْتَصَرِ حَيَاةِ أُمِّ المُؤْمِنِينَ

## السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ الكُبْرَى

عَلَيْهَا السَّلَامُ

نظم

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

# تمهيد

الحمـد للـه المثبت في كتابـه العزيز أحوال وصفات العبـاد الصالحين، من النسـاء المؤمنـات والرجـال المؤمنيـن ، تثبيتـاً للقلـوب واعترافـاً بخدمتهم المخلصة لعلام الغيوب. والصلاة والسـلام على النبي المحبوب، محمد بن عبدالله رسول الله الداعي إلى سلامة الأجسام والقلوب ، وعلى آله وصحبه ومن إليه منسوب.

وبعدُ فللسيدة خديجة الكبرى مكانتها العظيمة في قلوب الأمة المحمدية جمعاء لما لها من سابقة الإسلام وصدق المحبة لسيد الأنام، وما قامت به نحو الدعوة إلى الله تعالى من البذل والسـخاء وكمال الالتـزام ، حتى إن البعض خصص لذكراها مجلساً شهرياً يجتمع فيه المحبون والمتعلقون ويعمرونه بالإنشاد والإرشاد.

ولأجـل إتمـام الفائدة وخاصـة بين طلاب الأربطـة العلميـة وطالبات دور الزهراء القائمة بالتعليم الشرعي كتبنا هذه المنظومة الشعرية في مختصر سيرة الأم الكبـرى، ليسـتفيد المجتمعون في مثل هذه المناسـبة ما يخص الذكرى ذاتها ، وتصبح المناسبة قراءةً شرعيةً لحياة وجهاد ومواقف المحتفى بها.

ونسـأل الله تعالـى أن يعم الجميـع بالفائدة ، وتعود علـى الجميع من ذلك الأجور العائدة، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المؤلف

سَأَلْتُ اللهَ يَجْزِي خَيْرَ أُمٍّ خَدِيجَةَ مَا جَزَىٰ الهَادِي المُقَرَّبْ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

# المقدّمة

بِإِسْمِ اللّٰهِ نَبْدَأُ خَيْرَ مَطلَبْ وَنَحْمَدُهُ فَنِعمَ الرَّبُّ مِنْ رَبْ

هَدَانا بِالحَبِيبِ إِلَىٰ المَعَالِي وعَرّفَنَا الطَّرِيقَ لِخَيْرِ مَذْهَبْ

طَرِيقَ الحَقِّ مِنْ غَيْرِ الْتِبَاسٍ مُسَلْسَلَةً بِإِسْنَادٍ مُرَتَّبْ

تَوَارَثَهَا الأَئِمَّةُ فِي ثَبَاتٍ إِمَاماً عَنْ إِمَامٍ طَابَ مَشْرَبْ

وَوَاضِحَةَ المَلَامِحِ بِالرَّوَاسِي عَلَىٰ مَرِّ العُصُورِ وَحَيْثُ تَذْهَبْ

لَهُمْ فِي سِيرَةِ الآبَاءِ نَهْجٌ وَذِكْرُ الأُمَّهَاتِ الغُرِّ مَأْرَبْ

وَهٰذِي سِيرَةٌ مِنْهُنَّ فُضْلَىٰ لِكُبْرَىٰ الأُمَّهَاتِ هُدًى وَمَنْسَبْ

أَرَدْتُ القُرْبَ مِنْهَا فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ المَوْتِ فِي الفِرْدَوْسِ أَقْرَبْ

خَدِيجَةُ مَا لَهَا نِدٌّ يُجَارَىٰ وَمَنْصِبُهَا عَظِيمٌ بَلْ مُحَبَّبْ

وَسِيرَتُهَا كِفَاحٌ فِي كِفَاحٍ وَصِدْقٌ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَعْجَبْ

وَمَدْرَسَةٌ تُعَلِّمُنَا المَزَايَا وَمَنْحُ اللّٰهِ لِلْمَحْبُوبِ يُوهَبْ

إِذَا مَـرَّتْ لَيَالِيهَـا بِذِكْـرَىٰ مَوَاقِفِهَـا كَسَـبْنَا خَيْـرَ مَكْسَـبْ
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

سَـلَامُ اللّٰـهِ يَـا مَـنْ كُنْـتِ كَهْفًا لِخَيْـرِ الخَلْقِ بَـلْ طِيبًـا وَأَطْيَب
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

سِـأَلْتُ اللهُ يَجْزِي خَـيْرَ أُمٍّ خَدِيجَةَ مَاجَزَىٰ الهَادِي المُقَرَّبْ

اللّٰهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَـلَىٰ آلِهِ

## ولادتها ونشأتها ونبذة من مقتبل حياتها

لَقَـدْ وُلِـدَتْ خَدِيجَـةُ قَبْـلَ طٰـهَ بِخَمْسٍ فَوْقَ عَشْرٍ حِينَ تُحْسَبْ
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

وَتَجْتَمِـعُ الوَشَـائِجُ فِـي قُصَـيٍّ مَعَ المُخْتَـارِ إِنْ تَابَعْتَ مَنْسَـبْ
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

وَقَـدْ حُفِظَـتْ بِـإِذْنِ اللّٰـهِ حِفْظاً مِنَ الأَرْجَاسِ وَالأَنْجَاسِ وَالثَّلْب
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

وَكَانَتْ فِي مُحِيـطِ القَوْمِ تُدْعَىٰ بِسَـيِّدَةٍ وَطَاهِـرَةٍ تُلَقَّـبْ
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

تَزَوَّجَهَـا عَتِيـقٌ ثُـمَّ هِنْـدٌ وَفَارَقَهَـا فَـرَدَّتْ كُلَّ مُعْجَـبْ
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

وَلَـمْ تَقْبَـلْ زَوَاجـاً بَـلْ تَفَانَـتْ بِمَـا اكْتَسَـبَتْ عَلَىٰ عِزٍّ تَشَـعَّبْ
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

وَمِـنْ أَبْنَائِهَـا عَبْـدُ مَنَـافٍ وَهِنْـدٌ مِـنْ عَتِيـقٍ ذَاكَ أَعْقَـب
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

وَكَانَـتْ أَكْمَـلَ الأَمْثَـالِ عَقْـلاً وَحُسْـناً ذَاتِ أَمْـوَالٍ وَمَكْسَـبْ
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

وَتَسْـمَعُ عَـنْ تَوَارِيـخٍ تَوَالَـتْ وَأَخْبَـارٍ عَـنِ الأَدْيَـانِ تُكْتَـبْ
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

وَمَـا قَـدْ جَـاءَ مِـنْ عَهْـدٍ قَرِيبٍ لِمَبْعُـوثٍ بِمَكَّـةَ بَـاتَ أَقْـرَبْ
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

فَأَوْعَـتْ مَـا يُقَـالُ بِطُـولِ صَبْـرٍ تُلَاحِـظُ مَـا بَـدَا وَالأُفْـقَ تَرْقَبْ
صلىٰ اللهُ علىٰ مُحمد

وَتَنْظُرُ فِي سُلُوكٍ مُسْتَرَابٍ لِمَنْ يُدْعَىٰ الأَمِينَ وَكَانَ مَطْلَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَلَمَّا أَنْ بَدَا الأَمْرُ جَلِيًّا وَطَابَقَتِ العَلَامَاتُ المُهَذَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

أَشَارَتْ بِالإِشَارَاتِ لِيَأْتِي أَمِينًا فِي تِجَارَتِهَا يُجَرَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

فَوَلَّىٰ نَحْوَ أَرْضِ الشَّامِ شَهْمًا وَمَيْسَرَةٌ يُلَاحِظُهُ وَيُعْجَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

إِلَىٰ أَنْ صَارَ مَحْبُوبًا لَدَيْهِ وَصَارَ العَبْدُ بِالمُخْتَارِ مُعْجَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَشَاهَدَ مِنْهُ أَسْرَاراً تَجَلَّىٰ وَآيَاتٍ مِنَ الإِعْجَازِ تُوهَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَزَادَ الأَمْرَ نَسْطُورٌ يَقِينًا وَمَا أَبْدَىٰ مِنَ الأَنْبَاءِ أَعْجَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَحَاوَرَهُ لِيَسْمَعَ مَا لَدَيْهِ مِنَ المَكْنُونِ مِنْ عِلْمٍ مُحَجَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

فَبَيَّنَ مَا أَتَىٰ مِنْ قَبْلُ نَصًّا عَنِ الكُتُبِ الَّتِي مِنْ قَبْلُ تُطْلَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

سِأَلْتُ اللهَ يَجْزِي خَيْرَ أُمٍّ خَدِيجَةَ مَا جَزَىٰ الهَادِي المُقَرَّبْ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## عودة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الشام والخطبة من خديجة عليها السلام

وَلَمَّا عَادَ طٰهَ فِي أَمَانٍ وَفِي الأَحْمَالِ وَالأَمْوَالِ مَكْسَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

أَتَىٰ المَبْعُوثُ مَيْسَرَةٌ وَأَوْفَىٰ مِنَ الأَخْبَارِ مَا قَدْ ظَنَّ يُكْذَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَأَسْمَعَهَا المُرَافِقُ مَا وَعَاهُ وَقَوْلُ الرَّاهِبِ المَوْثُوقِ أَطْيَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

كَمَا وَصَفَ السَّحَابَةَ وَهْيَ تَمْشِي تُظَلِّلُهُ وَتَحْتَ الشَّمْسِ تَصْحَب

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَطَيَّ الأَرْضِ فِي زَمَنٍ وَجِيزٍ وَمَا قَدْ زِيدَ فِي الأَمْوَالِ وَالحَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

تَأَكَّدَ مِنْ خَدِيجَةَ مُبْتَغَاهَا وَأَنَّ الأَمْرَ حَقٌّ قَدْ تَوَجَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَعَادَتْ لِلتَّفَكُّرِ فِي أُمُورٍ وَمَا فِي النَّفْسِ مِنْ شَوْقٍ لِيُخْطَب

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

فَأَرْسَلَتِ الرِّسَالَةَ تَبْتَغِيهِ فَلَبَّىٰ المَطْلَبَ الهَادِي وَرَحَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَقَالَتْ قَدْ كُفِيتَ المَالَ عِنْدِي فَشَاوِرْ مَنْ تَشَأْ إِنْ كُنْتَ تَرْغَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

فَوَافَقَ مَنْ لَهُمْ فِي الأَمْرِ رَأْيٌ مِنَ الأَعْمَامِ وَالقُرْبَىٰ تَرَتَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَجَاءَ الأَهْلُ فِي رَكْبٍ مَهِيبٍ لِمَنْزِلِهَا وَكَانَ الجَمْعُ أَهْيَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَفِي الأَخْبَارِ أَنَّ أَبَا خَدِيجٍ تُوُفِّيَ سَابِقًا وَالعَمُّ رَحَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَتَمَّ الأَمْرُ فِي حَفْلٍ بَهِيجٍ وَأَمْهَرَهَا صَدَاقَ العَمِّ وَالأَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَزُفَّتْ يَوْمَ زُفَّتْ وَهْيَ أَوْفَتْ تَمَامَ الأَرْبَعِينَ إِلَىٰ المُحَبَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَوَافَىٰ المُصْطَفَىٰ خَمْساً أُضِيفَتْ إِلَىٰ عِشْرِينَ وَالطِّيرَانُ تُضْرَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَأُلْبِسَتِ الأَبَاطِحُ ثَوْبَ عِزٍّ وَأَفْرَاحٍ كَذَا الوِلْدَانُ تَلْعَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَزُيِّنَتِ المَنَازِلُ وَالحَوَارِي وَطَيْرُ السَّعْدِ غَنَّاهُمْ وَأَطْرَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

سَأَلْتُ اللهَ يَجْزِي خَيْرَ أُمٍّ خَدِيجَةَ مَا جَزَىٰ الهَادِي المُقَرَّبْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

# بيت الزوجية وحياة الاستقرار ومجنى الذرية المباركة

بَـدَا البَيْـتُ المُبَـارَكُ خَيْـرَ بَيْتٍ عَلَـىٰ أُنْـسٍ وَعَيْـشٍ قَـدْ تَرَتَّـبْ
وَأَحْسَـنَتِ الكَرِيمَـةُ كُلَّ أَمْـرٍ وَأَوْلَتْـهُ التَّصَـرُّفَ كَيْـفَ يَرْغَبْ
كَمَـا وَهَبَـتْ لَـهُ زَيْـداً غُلَامًـا يُسَـاعِدُهُ وَيَقْضِـي كُلَّ مَطْلَـبْ
فَـكَانَ البَيْتُ مَقْصِـدَ كُلِّ ضَيْفٍ وَمُحْتَـاجٍ وَمُنْقَطِـعٍ لِمَـأْرَبْ
وَمَأْمَـنَ كُلِّ ذِي قَلَـقٍ وَخَـوْفٍ وَمَـنْ يَرْجُو نَصِيرًا حَيْثُ يَذْهَبْ
وَأَوَّلُ مَـنْ أَتَـىٰ مِـنْ نَسْـلِ طٰـهَ بَنَـاتٍ أَوَّلُ الفَتَيَـاتِ زَيْنَـب
وَجَاءَتْهَـا رُقَيَّـةُ بَعْـدَ حَـوْلٍ كَذٰلِـكَ أُمُّ كُلْثُـومٍ تُهَـذَّبْ
وَفَاطِمَـةٌ أَتَـتْ مِنْ قَبْـلِ خَمْسٍ قُبَيْـلَ البَعْثَـةِ الغَـرَّاءِ تُنْجَـبْ
وَبَعْـدَ القَاسِـمِ الآتِـي تِبَاعًـا مِـنَ الأَوْلَادِ لٰكِـنْ مَاتَ أَشْـنَبْ
وَعَبْدُاللّٰـهِ أَيْضًـا مَـاتَ قَبْـلاً عَلَـىٰ بَطْحَـاءِ مَكَّةَ حَيْثُمَا شَـبْ
وَفِـي الأَرْجَـاءِ شَـاعَ مَقَـامُ طٰـهَ وَكُلُّ النَّـاسِ تَأْمَنُـهُ وَتُعْجَـبْ
وَتَذْكُـرُهُ بِخَيْـرٍ وَهْـوَ أَحْـرَىٰ بِهٰـذَا الخَيْـرِ فِيهِمْ حَيْـثُ طَنَّبْ
وَمَـا التَّحْكِيمُ فِي حَجَـرٍ تَمَارَوْا سِـوَىٰ مَثَـلٍ لِحَـالٍ كَانَ أَنْسَـبْ
وَلَـمْ يَتْبَـعْ أَمِيـنُ القَـوْمِ شَـيْئًا مِنَ العَادَاتِ بَلْ قَدْ عَاشَ مُنْكَبْ
عَلَـىٰ التَّفْكِيـرِ فِـي أَحْـوَالِ قَوْمٍ وَيَقْضِي الوَقْتَ مُنْقَطِعًا إِلَىٰ الرَّبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

لِـذَا قَـدْ كَانَ يَخْلُـو فـي اللَّيَالِي بِعُمْـقِ الغَارِ في صَمْـتٍ مُحَبَّبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَلَـمْ تَقْطَـعْ خَدِيجَـةُ مَـا تَمَنَّىٰ وَكَانَـتْ عَوْنَـهُ أَكْلًا وَمَشْـرَبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

سِـأَلْتُ اللّٰهُ يَجْزِي خَـيْرَ أُمٍّ خَدِيجَةَ مَاجَزَىٰ الهَادِي المُقَرَّبْ

اللّٰهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَـلَىٰ آلِهِ

## بدء الوحي وموقف خديجة من الدعوة

قَضَـىٰ المُخْتَـارُ أَيَّامًـا طِـوَالاً بِغَـارِ حِـرَاءَ مُنْفَـرِدًا بِمَطْلَـبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَلَـمْ يَلْبَـثْ سِـوَىٰ زَمَـنٍ تَجَلَّىٰ لَهُ النَّامُـوسُ جِبْرِيلٌ عَـنِ الرَّبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَقَـالَ اقْـرَأْ ثَلَاثـاً وَهْـيَ أَحْرَىٰ بِتَأْهِيـلِ الفُـؤَادِ لِعُظْـمِ مَـأْرَبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

فَعَـادَ بِهَـا إِلَـىٰ الأَطْنَـابِ يَتْلُـو وَشَـأْنُ الحَالِ مُنْزَعِـجٌ وَمُكْرَبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

يَقُـولُ لِإِلْفِـهِ بَـلْ زَمِّلُونِـي فَعُظْمُ الحَالِ عِنْدِي صَارَ أَغْرَبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَأَوْضَـحَ مَـا رَأَىٰ مِنْ سِـرِّ عِلْمٍ وَرُوحِ القُدْسِ مَا ضَمَّ وَمَا صَبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

فَقَالَـتْ إِنَّمَـا هٰـذَا بَشِـيرٌ وَأَنْتَ اللّٰـهُ لَا يُخْزِيـكَ فَاطْرَبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَقَـدْ سَـاءَلْتُ فـي هٰـذَا حَكِيماً هُوَ ابْنُ العَمِّ مَنْ في الرَّأْيِ أَصْوَبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

فَقَـالَ ابْشِـرْ فَأَنْتَ اليَـوْمَ تَحْكِي عَنِ النَّامُـوسِ جِبْرِيـلَ المُقَرَّبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

كَمَا قَدْ كَانَ مُوسَـىٰ قَبْلُ يَحْكِي فَأَنْتَ اليَـوْمَ مَرْسُـولٌ مِنَ الرَّبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

أَلَا يـا لَيْتَنِـي لا زِلْـتُ غَضًّـا ... لِنُصْـرَةِ دِينِـكَ العَالـي المُهَيَّبْ

وَيُخْرِجُكَ الجَمِيـعُ وَأَنْتَ فِيهِمْ ... رَسُـولُ اللّٰهِ زَاكِـي العَقْلِ أَطْيَب

وَصَـحَّ الحَدْسُ في ذِهْنِ خَدِيجٍ ... زَمَانَ القَوْلِ هٰذَا الشَّابُ يُخْطَبْ

فَأَسْـلَمَتِ القِيَـادَ لَـهُ اعْتِرَافًـا ... وَكَانَـتْ خَيْـرَ مَـنْ عَنْـهُ تَـأَدَّبْ

وَأَوَّلَ مَـنْ تَشَـهَّدَ ثُـمَّ صَلَّـىٰ ... وَأَوَّلَ مَنْ رَأَىٰ الإِسْـلَامَ مَطْلَبْ

وَكَانَتْ خَيْرَ مَـنْ أَعْطَىٰ القَضَايَا ... مَكَانَتَهَـا وَلَـمْ تَعْبَـأْ بِمُغْضَـبْ

ثَبَـاتٌ فـي ثَبَـاتٍ صَـارَ رَمْـزًا ... وَقَـدْ ظَـلَّ الثَّبَـاتُ لَهَـا مُحَبَّـبْ

سِـأَلْتُ اللّٰهَ يَجْزِي خَـيْرَ أُمٍّ ... خَدِيجَةَ مَاجَزَىٰ الهَادِي المُقَرَّبْ

اللّٰهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## دور خديجة عليها السلام في نصر الدعوة ومرحلة الحصار في الشعب

تَبَـدَّىٰ فـي طَرِيـقِ الحَـقِّ رَفْضٌ ... مِـنَ الكُفَّـارِ بِالإِيـذَاءِ وَالسَّـبْ

وَبِالتَّسْـفِيهِ وَالحِقْـدِ المُوَشَّـىٰ ... بِخَـوْفٍ مِـنْ فَتـىً فِيهِـمْ تَوَثَّـبْ

وَرَامُـوا يَمْنَعُـوهُ عَـنِ التَّمَـادِي ... وَكَفِّ القَوْلِ عَنْ دِينٍ وَعَنْ رَبْ

وَقَالُـوا مَـا يَـرُومُ يَتِيـمُ شَـيْخٍ ... يُسَفِّهُ مَا عَلَيْهِ الكُلُّ قَدْ شَبْ

لَئِـنْ لَـمْ يَنْتَـهِ ءعَـنْ مِثْـلِ هٰـذَا ... نُعَادِيـهِ شَـبَابًا مِثْـلَ أَشْـيَبْ

وَلَـمْ تَعْبَـأْ خَدِيجَـةُ بِالمُنَـاوِي ... وَكَانَـتْ في سَـبِيلِ اللّٰـهِ أَصْلَبْ

وَسَـانَدَتِ الحَبِيـبَ بِغَيْرِ شَـكٍّ وَلَا رَيْـبٍ وَقَالَـت فِيـكَ أَذْهَبْ

وَخُـذْ حَـذَرًا وَلَا تَعْبَـأْ بِرَفْـضٍ وَدِيـنُ اللّٰـهِ دِيـنٌ لَيْـسَ يُغْلَـبْ

وَعَلَّمَـتِ البَنَـاتِ وَمَـنْ يَلِيهَـا طَرِيقَ الحَقِّ إِذْ في الحَقِّ مَكْسَبْ

وَشَـاعَ الدِّينُ في الأَفْجَاجِ حَتَّىٰ رَأَىٰ الكُفَّـارُ أَنَّ الدِّيـنَ أَرْهَـبْ

فَعَـادَوْا لِلتَّشَـاوُرِ وَالتَّشَـفِّي بِنَدْوَتِهِـمْ عَلَـىٰ تَرْتِيـبِ مَقْلَـبْ

تَنَـادَوْا لِلْحِصَـارِ وَمَنْـعِ بَيْـعٍ عَلَيْهِـمْ أَوْ زَوَاجِ الإِبْنِ إِنْ شَـبْ

وَأَمْضَـوْا فـي كِتَـابٍ عَلَّقُـوهُ بِبَيْـتِ اللّٰـهِ عَقْـدًا سَـاءَ مَطْلَـبْ

لِـذَا انْحَـازَ النَّبِـيُّ وَمَـنْ يَلِيـهِ إِلَىٰ شِعْبِ ابْنِ طَالِبَ وَهْوَ أَعْشَبْ

كَمَـا انْحَـازَتْ جَمِيـعُ الآلِ طُرًّا ثَلَاثًـا مِنْ سِـنِينِ المَنْعِ تُحْسَـبْ

وَفِيهَـا عَانَـتِ الكُبْـرَىٰ أُمُـوراً وَفِيهَـا أَنْفَقَـتْ بَـذْلًا مُرَتَّـبْ

وَلَـمْ يَبْـقَ مِـنَ الأَمْـوَالِ شَـيْءٌ وَقَـلَّ الـزَّادُ حَتَّـىٰ كَادَ يَنْضَـبْ

فَمِنْهُـمْ آكِلٌ أَوْرَاقَ خَمْـطٍ وَمِنْهُـمْ بَاحِثٌ عَـنْ جُحْرِ أَرْنَبْ

وَجَـاءَ الوَحْـيُ فِيمَـا قَـدْ رُوِينَـا بِنَقْضِ العَهْدِ في الوَرَقِ المُرَكَّبْ

مَحَـا النَّمْـلُ الَّـذِي كَانَ اتِّفَاقًـا وَعَادَ الكُلُّ يَسْـعَىٰ حَيْثُ يَرْغَبْ

وَلَـمْ تَلْبَـثْ خَدِيجَـةُ بَعْـدَ هٰـذَا سِـوَىٰ عَهْـدٍ قَصِيرٍ وَهْـيَ أَتْعَبْ

ثَمَانِيَـةٍ كَـذَا عِشْـرُونَ يَوْمًـا وَمَاتَتْ وَالرَّجَا فـي اللّٰهِ أَوْجَبْ

وَكَانَ المَـوْتُ فـي رَمَضَـانَ أَمَّا وِلَادَتُهَـا فَفِـي صَفَـرِ المُجَرَّبْ

عَلَىٰ خَمْسٍ مَعَ السِّتِّينَ عَاماً تَمَامُ العُمْرِ فِيمَا كَانَ يُحْسَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

سَأَلْتُ اللهَ يَجْزِي خَيْرَ أُمٍّ خَدِيجَةَ مَاجَزَىٰ الهَادِي المُقَرَّبْ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## عام الحزن وآثاره

أَصَابَ المُصْطَفَىٰ بِالمَوْتِ حُزْنٌ وَسَمَّىٰ العَامَ عَامَ الحُزْنِ وَالذَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

كَذِكْرَىٰ لَمْ تَزَلْ نَاقُوسَ وَعْيٍ لِمَنْ يَدْرِي المَوَاقِفَ كَيْفَ تُكْتَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

فَعَمُّ المُصْطَفَىٰ قَدْ مَاتَ قَبْلاً بُعَيْدَ نُزُولِهِمْ وَالحَالُ أَتْعَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

تَلَتْهُ خَدِيجَةٌ مَاتَتْ سَرِيعاً بِأَيَّامٍ فَكَانَ الأَمْرُ أَصْعَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَظَلَّ المُصْطَفَىٰ رَمْزاً لِصَبْرٍ عَلَىٰ مَا حَلَّ مِنْ قَدَرٍ مُغَيَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَقَدْ غَنِمَتْ قُرَيْشٌ مَوْتَ رِدْءٍ فَشَدَّدَتِ الأَذَىٰ وَالخَطْبُ أَنْشَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَظَنَّتْ أَنَّ هٰذَا سَوْفَ يَثْنِي رَسُولَ اللّٰهِ عَنْ دِينٍ وَمَذْهَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

فَخَابَ الظَّنُّ وَالمُخْتَارُ أَبْدَىٰ لِأَجْلِ اللّٰهِ صَبْراً كَانَ أَنْسَب

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَأَسْعَفَهُ الإِلٰهُ بِأَنْ دَعَاهُ إِلَىٰ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ يُطْلَبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَأَطْلَعَهُ بِرَأْيِ العَيْنِ جَهْراً عَلَىٰ مَا قَدْ حَبَاهُ وَمَا تَرَتَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

وَعَوَّضَهُ لِيَأْنَسَ فِي صَلَاةٍ بِهَا يَرْتَاحُ مِنْ هَمٍّ مُرَكَّبْ

صلىٰ اللهُ علىٰ محمد

يُنَاجِي الوَاحِدَ القَيُّومَ جَهْرًا كَذَا في السِّرِّ مُبْتَهِجًا بِمَا حَبْ

صلى الله على محمد

سَأَلْتُ اللهَ يَجْزِي خَيْرَ أُمٍّ خَدِيجَةَ مَا جَزَى الهَادِي المُقَرَّبْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## نبذة من مناقب خديجة عليها السلام

لَقَدْ ظَلَّتْ خَدِيجَةُ رَمْزَ حُبٍّ لِأَجْلِ اللّٰهِ وَالدِّينِ المُحَبَّبْ

صلى الله على محمد

وَظَلَّ المُصْطَفَى يُثْنِي عَلَيْهَا وَيَحْفَظُ وُدَّهَا مِنْ حَيْثُ تَرْغَبْ

صلى الله على محمد

وَيَبْعَثُ دَائِمًا لَحْمًا وَطُعْمًا لِأَهْلِ الوُدِّ أَوْ مَنْ كَانَ أَقْرَب

صلى الله على محمد

يُحِبُّ خَدِيجَةً وَيُحِبُّ حِبًّا أَحَبَّ خَدِيجَةً مِنْ أَيِّ مَنْسَبْ

صلى الله على محمد

وَرَدَّ القَوْلَ لَمَّا قِيلَ عَنْهَا لَقَدْ أُبْدِلْتَ خَيْرًا فَاشْكُرِ الرَّبْ

صلى الله على محمد

فَأَقْسَمَ لَمْ أُبَدَّلْ بَعْدُ خَيْرًا وَعَدَّدَ مِنْ فَضَائِلِهَا وَأَطْنَبْ

صلى الله على محمد

فَسَابِقَةٌ بِإِيمَانٍ وَصِدْقٍ مُوَاسِيَةٌ بِمَالٍ وَهْيَ أَطْيَبْ

صلى الله على محمد

رُزِقْتُ مِنَ العِيَالِ بِهَا عَدِيداً عَطَاءُ اللّٰهِ وَالأَبْنَاءُ مَطْلَبْ

صلى الله على محمد

وَجِبْرِيلُ الأَمِينُ يَقُولُ بَشِّرْ خَدِيجَةَ مَنْزِلًا عَالٍ مُقَصَّبْ

صلى الله على محمد

وَيُقْرِئُهَا السَّلَامَ وَذَاكَ فَضْلٌ عَظِيمٌ لا يُقَاسُ بِأَيِّ مَكْسَبْ

صلى الله على محمد

وَخَيْرُ نِسَائِهَا فِيمَا رُوِينَا خَدِيجَةُ مِثْلُ مَرْيَمَ قَدْ تَرَتَّبْ

صلى الله على محمد

وَعَـنْ خَيْرِ النِّسَـاءِ أَتَـىٰ حَدِيثٌ لِأَرْبَـعَ فـي رِوَايَـاتٍ تُبَـوَّبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

خَدِيجَـةُ ثُـمَّ فَاطِمَـةٌ تَلِيهَـا وَمَرْيَـمُ ثُـمَّ آسِـيَةٌ تُنَصَّـبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَهٰـذَا الفَخْـرُ لا يَعْلُـوهُ فَخْـرٌ فَخُـذْ جُمَـلًا وَفَصِّلْهَـا تُقَـرَّبْ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

سِـأَلْتُ اللّٰهَ يَجْزِي خَـيْرَ أُمٍّ خَدِيجَةَ مَاجَزَىٰ الهَادِي المُقَرَّبْ

اللّٰهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَـلَىٰ آلِهِ

# الخاتمة ونسأل الله حسنها

سَـأَلْتُ اللّٰـهَ مَـنْ وَهَـبَ المَزَايَا ... وَمَنْ أَعْطَىٰ المَوَاهِبَ حِينَ تُوهَبْ

يُجَـدِّدُ أُنْسَـنَا فـي كُلِّ ذِكْـرَىٰ ... وَيَجْعَلُهَـا لَنَـا ذِكْـرَىٰ تُحَبَّـبْ

وَيَنْفَعُنَـا بِمَـا مِنْهَـا سَـمِعْنَا ... وَيَرْزُقُنَـا اقْتِـدَاءً فِيـهِ مَكْسَـبْ

يُعَرِّفُنَـا الهِدَايَـةَ حَيْـثُ كُنَّـا ... وَيَمْنَحُنَا السَّـلَامَةَ حَيْثُ نَذْهَبْ

مَـعَ التَّقْـوَىٰ نُقِيـمُ العَـدْلَ فِينَـا ... وَنَجْعَـلُ سُـنَّةَ المُخْتَـارِ مَطْلَبْ

فَهٰـذَا العُمْـرُ قَـدْ وَلَّـىٰ عَلَيْنَـا ... وَلَازِلْنَـا عَلَىٰ جَهْـلٍ مُـرَكَّـبْ

تُنَازِعُنَـا الدَّنَايَـا حَيْـثُ قُمْنَـا ... وَتَسْـلُبُ عِـزَّةً فـي الأُمِّ وَالأَبْ

وَيَنْشَـأُ نَاشِـئُ الفِتْيَـانِ مِنَّـا ... عَلَـىٰ غَـيِّ التَّفَاهَـاتِ المُعَلَّـبْ

أَضَعْنَـا المَجْـدَ وَالتَّارِيـخَ مِنَّـا ... وَصَدَّقْنَـا أَكَاذِيبًـا وَأَكْـذَبْ

حَيَـارَىٰ حَيْثُمَـا سِـرْنَا طَرِبْنَـا ... وَنَسْـمَعُ كُلَّ دَاعٍ قَـامَ يَنْعَـبْ

تَبِعْنَـا كُلَّ مَـنْ أَمْلَـىٰ عَلَيْنَـا ... نَقَائِضَـهُ بِـلَا وَعْـيٍ مُرَتَّـبْ

تَفَرَّقْنَـا وَصَـارَ الهَـمُّ فِينَـا ... وَظَائِفَنَـا وَمَأْكَلَنَـا وَمَشْـرَبْ

وَلَيْسَ لَهَا سِـوَىٰ مَوْلَىٰ المَوَالِي ... لِيَكْشِـفَ سُـوءَ مَا حَـلَّ وَخَيَّبْ

سَـأَلْتُ اللّٰـهَ يَرْفَـعُ مَـا عَرَانَـا ... وَيَهْدِينَـا هِدَايَـةَ مَـنْ تَـأَدَّبْ

وَيَحْفَظُنَـا وَيَحْفَـظُ مَـنْ يَلِينَـا ... مِنَ الفِتَنِ المُضِلَّةِ حَيْثُ تَنْشَـبْ

وَيَرْزُقُنَـا السَّـلَامَةَ وَالعَوَافِـي ... وَطُولَ العُمْرِ فـي تَحْقِيقِ مَأْرَبْ

وَيَجْمَعُنَا عَلَىٰ الذِّكْرَىٰ وَذِكْرٍ مَعَ التَّذْكِيرِ بِالمَاضِي المُغَيَّبْ
يا الله

مِنَ الأَسْلَافِ أَهْلِ الصِّدْقِ حَقًّا فَذِكْرَاهُمْ تُجَدِّدُ خَيْرَ مَشْرَبْ
يا الله

وَيَحْشُرُنَا مَعَ الكُبْرَىٰ إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِي إِلَىٰ الأُخْرَىٰ لِنَذْهَبْ
يا الله

وَنَخْتِمُهَا عَلَىٰ الهَادِي صَلَاةً وَتَسْلِيماً عِدَادَ القَطْرِ يَثْعَبْ
يا الله

وَآلِ المُصْطَفَىٰ وَالصَّحْبِ طُرًّا وَمَنْ قَدْ سَارَ في الدَّرْبِ المُحَبَّبْ
يا الله

سَأَلْتُ اللهَ يَجْزِي خَيْرَ أُمٍّ خَدِيجَةَ مَا جَزَىٰ الهَادِي المُقَرَّبْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تَمَّتِ المَنْظُومَةُ مَسَاءَ الأَحَدِ
فِي الثَّالِثِ مِنْ شَوَّالٍ
عَامَ ١٤٣١ لِلْهِجْرَةِ بِجُدَّةَ المَحْرُوسَةِ

## هذه المنظومة..

- تشريفٌ للأجيالِ مِن البنينَ والبناتِ بما يعكسُ مفهومَ الفِداء والنصرةِ لله ورسوله من خلال سيرةِ السيدةِ خديجةِ الكبرى رائدةِ الفِدَاء والنصرةِ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم في المرحلة المكية .
- إبرازٌ لدورِ المرأةِ في الإسلام ، وموقعِها من الخدمة في ترسيخ الدعوة إلى الله بالحالِ والقالِ والمالِ ، وبذلِها المرتبةَ العليا في الأجرِ والثوابِ من الله تعالى .
- الاستفادةُ من الأسلوبِ الشعريِّ التعليميِّ ليُقرأ على صفة الإنشادِ والمجموعِ ، تشجيعاً للطلابِ والطالباتِ ، وتحبيباً لهم كي تَظَلَّ قلوبُهم وأسماعُهم متعلقةً بالسيرةِ العَطِرَةِ لأمهاتِ المؤمنين ، في عهدِ الانحرافِ والانجرافِ المعاصرِ.
- مواجهةٌ للإعلامِ الحديثِ المسخَّرِ جَسَدَ المرأةِ ومواهبِها لخدمة العواطفِ الرخيصة ، وتعطيلِ وظائفِها الروحيةِ الشرعيةِ ، واشتغالِها بالمنافسةِ والتحريشِ المسيَّسِ.